حوكمة البيانات والمنفعة المتبادلة: مستقبل المشاركة في عصر الذكاء الاصطناعي

آنا توما دوتير



الملخص:

يعرض المقال أولويات مؤسسة المشاع الإبداعي في سياق استراتيجيتها الجديدة المعلنة في يناير 2025، مع التركيز على حوكمة البيانات واستدامة الترخيص المفتوح. ويوضح الحاجة إلى تقوية الأدوات القانونية واستكشاف أطر اجتماعية ومعيارية للمشاركة تستجيب لتحولات الذكاء الاصطناعي. ويناقش معاني الإنصاف والشفافية والثقة والمساءلة، ودور المجتمع المدني وإشارات التفضيل في التعبير عن رغبات أصحاب المحتوى. كما يعرض القلق من اختزال المساهمات الإبداعية والعلمية داخل مجموعات تدريب ضخمة، ويطرح المنفعة المتبادلة وسيلة لدعم المساهمين والمشاعات عندما تحقق جهات معينة منافع كبيرة. ويؤكد استمرار الحاجة إلى بيانات مفتوحة عالية القيمة للتعليم والثقافة والبحث، مع تطوير علاقات وأعراف تحافظ على المشاركة والوصول والمسؤولية المشتركة واستدامة البنية المفتوحة.

الكلمات المفتاحية: حوكمة البيانات، التبادلية، الترخيص المفتوح، استدامة المعرفة، الذكاء الاصطناعي

أطلقت (Creative Commons) استراتيجيتها الجديدة علنًا في 22 يناير 2025 بعد نحو عام من مشاورات الفريق والمجتمع والمجلس. وتركز خلال السنوات المقبلة على تقوية البنية المفتوحة للمشاركة، والدفاع عن مشاعات إبداعية مزدهرة، وجعل المجتمع في المركز.

هي أهداف عامة كما هي حال الخطط المتعددة السنوات، ومألوفة لمؤسسة تمكّن الناس والمجتمعات بحلول تقنية وقانونية وسياساتية لمشاركة التعليم والثقافة والعلم في المنفعة العامة. لكنها تتضمن تفاصيل وأهدافًا قصيرة ومتوسطة وطويلة تشير إلى تحولات مقصودة في العمل.

لا بد من تقوية الطبقة القانونية، أي التراخيص والأدوات، لكن لا بد أيضًا من استكشاف أطر مشاركة جديدة لزمن متغير. كما لا يكفي الدفاع العقلاني عن فتح المعلومات وحده؛ فنحن نعرف فوائده للتعليم والعلم وفهم تنوع التراث، لكن بعض من رأوا هذه الفوائد باتوا مترددين بسبب غموض استخدام أعمالهم ووضعها في سياقات جديدة مع الذكاء والتعلم الآلي.

وقد يبدو جعل المجتمع في المركز بديهيًا، لكنه ليس كذلك. فلم نحقق ما حققناه دون خبرات مجتمع المناصرين وشغفه، ولا نستطيع مواصلة التأثير في الأعراف والأطر القانونية دون مشاركة كاملة.

فما أثر ذلك في عمل 2025؟ في عصر يصبح فيه كل محتوى بيانات أيضًا، نركز على مجالين: حوكمة بيانات تصوغها بنية قانونية ومعيارية تيسر المشاركة؛ واستدامة الترخيص المفتوح واسع النطاق، بوصفه إسهامًا عالي القيمة في المشاعات يحتاج إلى تبادل المنافع.

ويرشدنا مبدأ أن الأفكار والحقائق لا ينبغي تحويلها إلى سلع. ويذكرنا تاريخنا بمقاومة الاندفاع إلى توسيع حقوق التأليف؛ فنرى أن بناء أعراف جديدة ضمن حوكمة صحية تعطي المشاركة الأولوية هو النهج الأجدى لتحقيق الرسالة.

حوكمة البيانات:

تعرف (Open Future) الحوكمة بأنها كيفية إنشاء قواعد استخدام البيانات وإنفاذها، من قوانين ومعايير وأعراف اجتماعية تحدد المسموح وغير المسموح، بما يضمن مشاركة عادلة ومسؤولة.

تؤدي (CC) دورًا فريدًا في الإنترنت المفتوح؛ فتراخيصها إرشاد قانوني واجتماعي ييسر المشاركة. ونرى أن دورنا يتمثل في توفير بنية أساسية تتيح مشاركة عادلة ومسؤولة يقودها المجتمع. لكن معنى العدالة والمسؤولية يتطور مع السياق، وليس ثابتًا.

وإن كان ذلك صحيحًا دائمًا، فقد دفع الذكاء قضايا الإنصاف والشفافية والثقة والمساءلة إلى المقدمة لدى المؤسسة وشركائها الملتزمين بحوكمة تتمحور حول الإنسان.

في 2025 سنواصل شرح علاقة التراخيص بتدريب الذكاء، ودعم إشارات التفضيل وسيلة لتطوير الحوكمة المناسبة، والبحث عن شركاء لتجريبها في الأشهر المقبلة. وستظل البيئة القانونية والسياساتية مؤثرة في مستقبل الحوكمة.

كما أن الدفاع عن حقوق تأليف متوازنة وسياسات تعزز الوصول إلى المعرفة، خاصة مع إقرار تشريعات الذكاء وتنفيذها، حاسم لتمثيل المجتمع المدني والمنفعة العامة.

استدامة الترخيص المفتوح في عصر الذكاء:

أُتيحت مليارات العناصر بتراخيص (CC)، وأصبحت اليوم أجزاء في مجموعات التدريب؛ وهو تحول يؤثر في أعراف الترخيص. وتظل زيادة المشاركة والوصول المستدامين أولويتنا، مع أخذ الذكاء في الحسبان، واستمرار إعطاء المجموعات المفتوحة عالية القيمة الأولوية.

لكن قلق المبدعين، من فنانين وباحثين ومعلمين وغيرهم، مفهوم حين تختزل إسهاماتهم إلى أجزاء صغيرة داخل مجموعات ضخمة، ويفقدون التأثير في استخدامها. ونرى المنفعة المتبادلة سبيلًا للمعالجة: حان الوقت لطلب عائد حين يحقق استخدام البيانات المفتوحة فوائد غير متناسبة لجهات بعينها.

ونسعى إلى علاقات مع مطوري النماذج باسم المساهمين، لضمان بقاء مجموعات التدريب مملوكة جماعيًا، ودعمها المشاعات، واحترام مبادئ الحوكمة.

نحتاج إلى بيانات تعليمية وثقافية وعلمية وبحثية مفتوحة أكثر لتسريع الاكتشاف والتعاون. ويجب أن تستمر المشاركة، ونحن ملتزمون بدعم الترخيص واسع النطاق مع مراعاة سياق الذكاء.

تتعدد التعقيدات الجديدة، ونعمل على توضيحها ومعالجتها، ونريد أن تنمو المشاركة بوصفها استراتيجية جماعية للمنفعة العامة. وسنبحث في 2025 وما بعده عن وسائل تعزز قدرة الحركة على الفعل والوصول، مع متانة المشاعات واستدامتها.

ويختتم المصدر بدعوة إلى الانضمام إلى دائرة البنية المفتوحة لدعم استمرار حفظ مشاعات المعرفة والثقافة وتنميتها.